الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

ويشتمل هذا الفصل على :

1. **النتائج0**
2. **التوصيات0**

والآن، وبعد هذه الجولة القيمية الروحية والأخلاقية والسياسية والعلمية والاجتماعية فى رحاب أسماء الله الحسنى، التى حاول الباحث فيها أن يُلم بأهم ما يمكن صياغته من قيم هامة وهادفة من معانى أسماء الله الحسنى مما تتسع له حدود هذا البحث، بعد هذه الجولة يطيب للباحث أن يختم هذا البحث بتحديد النتائج التى يستطيع التوصل إليها من هذا البحث، ثم تحديد أهم التوصيات التى يمكن الخروج بها والتى تسهم بدور فعال فى هذا المجال0

أولاً: النتائــج:

يستطيع الباحث إجمال نتائج البحث على النحو التالى :

1 – أن مفهوم القيم مفهوم واسع يتضمن معانى كثيرة؛ منها معنى الاهتمام والاستقامة والاختيار والرغبة والاستحسان وغير ذلك من معان قريبة من هذا0

2 – أن قيم الإسلام قيم فطرية، تتفق مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها0

3 – أن قيم الإسلام تنبع من مصدريه الأساسيين: القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة0

4 – أن قيم الإسلام ترقى بأخلاق الإنسان وتسمو بها، حتى تكون أخلاقاً مثالية0

5 – أن قيم الإسلام قيم ربانية، متكاملة، وسطية، عامة، واقعية يمكن تطبيقها فى عالم الواقع، كما أنها إنسانية تراعى طبيعة الإنسان وظروفه، وهى كذلك إيجابية هادفة إلى تحقيق غاية نبيلة0

6 – أن المجتمع العربى والإسلامى فى العصر الحاضر فى حاجة شديدة لهذه القيم، خاصة مع انتشار ما يدعو إلى التحلل من سلطان الأخلاق ورقابة الضمير0

7 – أن للقيم الإسلامية تصنيفات كثيرة، حيث أفاض العلماء فى هذا المجال كما جاء فى الفصل الثانى من هذا البحث0

8 – أن العلماء قد اهتموا بشرح أسماء الله الحسنى اهتماماً كبيراً، وكان ذلك نابعاً من تقديسهم لهذه الأسماء، انطلاقاً من تعلقها بذات الله تبارك وتعالى0

9 – أن علماء اللغة قد اهتموا بها، حيث بينوا المعنى اللغوى لهذه الأسماء، والاشتقاق اللفظى لها، والوزن الصرفى لها كذلك، ومن بين هؤلاء العلماء، الزجاج، ابن منظور وغيرهما0

10 –أن علماء السلوك والأخلاق اهتموا بها–أيضاً– حيث بينوا شروحها والجوانب الأخلاقية التى يمكن اكتسابها منها، وأثر ذلك على سلوك الأفراد، سواء جاءت

جهودهم هذه فى كتب خاصة بهذه الأسماء، أو جاءت فى ثنايا كتب ذات صلة بهذه الأسماء0

11 –أن أكثر العلماء اهتماماً بهذه الأسماء الحسنى فى العصور السابقة: الإمام القشيرى، والإمام أحمد بن عجيبة، والإمام القرطبى، والإمام الغزالى وغيرهم0

12 –أن جهود العلماء لم تتوقف، بل استمرت حتى العصر الحديث، حيث رأينا كتباً حديثة تعالج ذات الموضوع مثل كتب: ضياء الدين الجماس وأحمد الشرباصى، أحمد عمر هاشم، ورياض أدهمى، وغيرهم0

13 –أن علماء الفلسفة فى العصر الحاضر قد اهتموا بأسماء الله الحسنى، ورأينا ذلك فى بعض كتاب زكى نجيب محمود0

14 –أن علماء التربية–كذلك اهتموا بهذه الأسماء وبالقيم التى يمكن استنباطها من معانيها، ورأينا ذلك فى بعض كتابات على خليل مصطفى وغيره0

15 –أن القيم الروحية متضمنة فى معانى أسماء الله الحسنى0

16 –أن من أهم القيم الروحية التى تشتمل عليها معانى أسماء الله الحسنى ما يلى :

- الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وبأسمائه الحسنى0
- الطاعة المطلقة لله تعالى ولرسوله ε انطلاقاً من قول الله تعالى:

(الأنفال، من الآية 20)0

- التوكل على الله تعالى والاستعانة به فى كل الأمور 0
- تعلق القلب بالله تعالى وانتظار لطفه، ويستتبع ذلك أموراً كثيرة منها: دوام الالتجاء إلى الله تعالى والاكتفاء بتدبيره، والتودد إلى الله تعالى وإفراد القلب له وامتلاء هذا القلب بالرجاء والخوف منه، والاعتزاز بطاعة الله تعالى0
- سمو الهمة ونهوض الحال والفناء عن الناس، حيث يسمو الإنسان بنفسه ويعلو بها عن الدنايا وصغائر الأمور0

17 –أن القيم الخلقية متضمنة فى معانى أسماء الله الحسنى0

18 –أن من أهم القيم الخلقية التى تشتمل عليها معانى أسماء الله الحسنى ما يلى :

- التواضع، فالمسلم يجب أن يكون متواضعاً لله تعالى حريصاً على ذلك، حتى لا ينازع الله تعالى فى كبريائه وعظمته0
- الصدق فى القول والفعل والعمل، لأن الفطرة الإنسانية تدعو إلى ذلك، كما أنه سمة المسلم، والطريق إلى الجنة0

- الصبر، سواء كان صبراً على ما أمر الله تعالى به، أو الصبر على قهر الهوى والشهوة، والصبر على أداء العمل، أو الصبر على أذى الناس 0
- البذل والكرم والجود، سواء كان ذلك كرماً مادياً بالإنفاق على خلق الله تعالى والعطف على الفقراء والمساكين، أو كرماً فى مجالات أخرى كالكرم فى تعليم العلم للناس 0
- العدل وتجنب الظلم، فهو الغاية القصوى من الشريعة الإسلامية 0
- الرفق بعباد الله تعالى والرحمة بهم، سواء مع من كان مسلماً أو غير مسلم، بشرط عدم اعتداء غير المسلم على دين الإسلام، وتشمل هذه الرحمة–أيضاً– الحيوان والطير وغير ذلك من مخلوقات الله تعالى0
- الشجاعة، لأنها خلق فاضل وصفة كريمة خاصة إذا كانت فى العقل، أو كان صاحبها من أهل التقوى والعلم0
- التسامح، وهى قيمة تقوم على حسن المعاملة، وتدعو إلى توفير الأمن والأمان والسلام بين البشر، سواء كان هذا التسامح مع المخطئ أو المسيء، أو كان مع من تختلف معهم فى وجهات النظر، أو مع أصحاب العقائد والديانات الأخرى، حيث يجب محاورتهم ومجادلتهم بالحسنى لا الاعتداء عليهم أو إهانتهم0
- التمسك بالحق واتباعه، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو مستوى الجماعات والدول، فالإنسان يجب أن يتمسك بالحق، لأنه يعلم أن الله تعالى حق، ويستلزم ذلك تفويض الأمر لله تعالى والتوكل عليه0

19 –أن الالتزام بهذه القيم الخلقية يضمن للمجتمع سلامته من عوامل الانحلال والفساد الخلقى الذى نراه شائعاً فى عصرنا هذا، ولذلك يجب تفعيل هذه القيم فى مجتمعنا لنضمن سلامته ورقيه وازدهاره0

20 –أن القيم السياسية متضمنة فى معانى أسماء الله الحسنى0

21 –أن هذه القيم السياسية لا تقتصر على جانب دون الآخر، بل تشمل مجالين هامين، هما: السياسة الداخلية للمجتمع، والسياسة الخارجية للمجتمع0

وهذا يؤكد لنا أن قيم الإسلام تتسم بالشمولية والعمومية0

22 –أن أسماء الله الحسنى تتضمن عدداً من القيم السياسية الهامة، ومن أهمها :

- الانقياد لحكم الله تعالى، والحكم بما أنزل الله 0
- نصرة دين الله تعالى والدفاع عنه، ويقتضى هذا تحقيق الجهاد فى سبيل الله تعالى 0
- وحدة الأمة الإسلامية والتخلص من الفرقة، ويأتى ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى:

(آل عمران، من

الآية103)، فالأمة الإسلامية أمة واحدة، والوحدة تزيدها قوة وصلابة أمام مؤامرات الأعداء، والفرقة تضعفها وتذهب ريحها، ويؤكد ذلك ما عليه الأمة العربية الآن 0

- إتقان العمل ورعاية معايير الجودة، فذلك من أهم ما يجب أن توليه السياسة كل عناية، لأن إهمال هذا الأمر مما يهدد المجتمع بالتخلف عن ركب التقدم الحضارى والعلمى 0
- إقامة العدل بين الناس، حيث لا يشمل جانباً واحداً من الحياة، بل يشمل كل جوانب الحياة، حيث هناك العدل فى المجال السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو غير ذلك0
- نشر الأمن والأمان فى المجتمع، حيث لا يسعد المجتمع إلا بتحقيق ذلك، فالناس لابد أن يأمنوا على أنفسهم ودمائهم وأموالهم وأهليهم وغير ذلك، وهذا الأمن يشمل كل جوانب الحياة، حيث هناك الأمن الاقتصادى، والأمن السياسى، والأمن الوطنى، والأمن الفكرى والثقافى، وهذا الأخير من أخطر ما يجب المحافظة عليه فى عصرنا الحاضر، لأن الاختراق الثقافى المدمر شاع فى عصرنا الحاضر، فالشعوب العربية والإسلامية مهددة بهذا الاختراق؛ بعد أن أصبحت وسائل الإعلام والاتصال والبث الفضائى المباشر متاحة مُباحة وتستبيح كل حدود، وليس لها دين أو خلق 0
- اتخاذ الشورى كنهج سياسى واحترام جميع الآراء، فاتصال الحاكم بالمحكومين ومشاورته لهم والسماع لآرائهم وتقدير هذه الآراء، كل ذلك أمور لابد أن يتصف بها الحاكم فى علاقته بالمحكومين0
- طلب المجد والقوة العسكرية والتكنولوجية، وذلك بالسعى فى طلب العلياء والمجد، فلا يُقبل وجود حاكم مسلم ذليل النفس أو هين القدر، وكذلك المحكومون، لابد أن يكونوا أصحاب همم عالية وأهداف سامية0

23 –أن هذه القيم السياسية لازمة لهذا المجتمع خاصة فى ظل هذه الاضطرابات التى تموج بها منطقة الشرق الأوسط، وفى ظل هذا التحيز من قبل الدول الكبرى لإسرائيل وفى ظل سياسة الكيل بمكيالين فى التعامل مع الدول أو الأقليات فى دول العالم كله0

24 –أن القيم العلمية متضمنة فى معانى أسماء الله الحسنى0

25 –تسعى القيم العلمية إلى تربية الفرد وتعويد الجماعة على أسلوب التفكير العلمى الصحيح واكتشاف أسرار الكون والاستفادة بما فى هذا الكون من نعم وآلاء0

26 –أن أسماء الله الحسنى حفلت بعدد كبير من القيم العلمية كان من أهمها ما يلى :

- أهمية العلم والسعى إليه، فالعلم هو أول دعوة دعا إليها القرآن الكريم 0

- تقدير العلم والعلماء ومتابعتهم ووراثتهم، لأن ذلك يؤدى إلى زيادة إبداعهم واستمرار تفوقهم0
- اليقظة التامة فى صون العلم من الخرافات وفى تحصيله، حيث يجب الانتباه والتركيز الشديد فى قضاء الأعمال والتى منها طلب العلم، وهذا من الأمور اللازمة لحياة الإنسان خاصة الساعى إلى طلب العلم، كما أن عدم الاستسلام للخرافات مبدأ هام، حيث حارب الإسلام الخرافات ودعا إلى عدم التعلق بها0
- الإبداع فى الفكر والعلم، وهذه قيمة لازمة للإنسان العربى المسلم فى زماننا هذا، لأن هذا الإنسان أصبح يُتهم بأنه إنسان متخلف مقلد للآخرين، لا يعرف الإبداع إلى عقله سبيلاً0

إن الإنسان العربى فى العصر الحاضر أصبح فى حاجة ماسة إلى قيمة الإبداع خاصة فى المجال العلمى والتقنى، لأنه مجال يفتقده العالم العربى والإسلامى المعاصر 0

- نشر العلم بين الناس، فالعلم هو سبيل تقدم الأمم والشعوب وهو طريق السعادة للدارين ومنبعث مجد الأمم وينبوع ثروة الشعوب، وقد نبه الإسلام إلى أهمية العلم، وجعله من الفرائض التى يجب أن يسعى الإنسان إليها بعد توحيد الله تعالى، وما تكاسلت أمة فى نشر العلم إلا ذلت وهان أمرها0

27 –أن القيم الاجتماعية متضمنة فى معانى أسماء الله الحسنى0

28 –أن أسماء الله الحسنى تضمنت عدداً من هذه القيم الاجتماعية الهامة، وكان منها ما يلى:

- البر بالوالدين والشيوخ والأساتذة، فهم أصحاب الفضل الكبير على الإنسان 0
- سلامة الناس من أذى المسلم، سواء كان هذا الأذى باللسان أو بالجوارح الأخرى، لأن المجتمع لن يرقى إلا بذلك، إن أعداء الأمة العربية يتربصون بنا الدوائر ويحاربون هذه الأمة فى داخلها حرباً قذرة تؤدى إلى تفكك هذا المجتمع وانحلاله وبعده عن دين الله تعالى، ومن هنا تسهل عملية قيادته إلى الضياع بالتراجع عن ثوابت هذه الأمة وأصولها0
- التودد إلى الناس وإرشادهم وتوجيه النفع لهم، وهى كلها قيم لا يمكن إغفالها 0
- إغاثة الملهوفين والمساكين وإجابة السائلين، حيث إن من سمات المجتمع الإسلامى التراحم والتوادد إلى خلق الله تعالى ومساعدة المحتاجين وأصحاب الحاجات والعوز 0
- إحسان تربية النشء، وذلك لأن هذا النشء هم أمل المستقبل لهذه الأمة كلها، فعلى حسن تكوين هذا النشء وقوته تنهض الأمة وتزدهر الحضارات0

29 –أن هذه القيم التى سبق الحديث عنها كلها ستظل حبراً على ورق ما لم يتم تعليمها للطلاب، وما لم يتم تفعليها للطلاب والنشء، وذلك يحتاج جهوداً كبرى تشترك فيها مؤسسات كثيرة فى المجتمع نفسه0

30 –أن لمادة التربية الدينية الدور الأكبر فى عملية غرس هذه القيم فى نفوس الطلاب، وذلك بما تحتويه من نصوص قرآنية أو حديثية تعالج وتعرض موضوعات هذه القيم ومجالاتها0

31 –كما تحتل مادة اللغة العربية دوراً كبيراً فى هذا المجال بما تحتويه كذلك من نصوص شعرية ونثرية تتناول موضوعات هذه القيم ومضموناتها0

32 –كما تحتل مادة التاريخ عامة والتاريخ الإسلامى خاصة مساحة كبرى فى هذا المجال، بما يتضمنه من حوادث تاريخية تؤكد صدق هذه القيم وثبوت وقوعها بين خلق الله تعالى0

33 –أما المعلم فله الدور المهم فى هذا الإطار، فهو الركيزة الأولى فى عملية بناء الطفل وتغذية عقله وغرس هذه القيم فى النفوس، من خلال كونه قدوة لطلابه فى سلوكه وأفعاله0

34 –للأسرة كذلك دور فعال فى هذا الإطار، فهى أقرب المؤسسات والوسائط التربوية الاجتماعية تأثيراً وأبقاها أثراً فى نمو الفرد، فهى الحاضن الأول الذى يتربى فى ظله الطفل الذى سيصبح عضواً فى المجتمع، وتستطيع الأسرة أن تلاحظ الطفل ملاحظة دقيقة عند اكتساب بعض العادات السيئة ومعالجتها، وتنمية العادات الحسنة لديه0

35 –كذلك المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) لها تأثيرها الهام بما فيها من أنشطة مدرسية وتفاعلات يومية وحراك تعليمى ربما لا يوجد داخل البيت الواحد0

36 –المسجد: وله فى ذلك دور مؤثر، فإمام المسجد يستطيع أن يكون صاحب دور فعال فى هذا المجال، كما أن دور المسجد لا يمكن إغفاله، مهما حاول البعض أن يقلل من شأن هذا الدور0

37 –كذلك وسائل الإعلام كفيلة بأن ترفع من شأن قيم معينة، وهى قادرة كذلك على خفض قيم أخرى، وذلك لأنها تتميز بميزات لا توجد فى غيرها0

38 –أيضاً جماعة الرفاق، فهم يمثلون المجتمع الأصغر لهؤلاء الأطفال والنشء، وهم سلاح ذو حدين، فإما أن يكونوا فاعلين ويقومون بدور إيجابى، وقد تكون الأخرى0

ثانياً: توصيات البحث :

وأخيراً وقد تبين للباحث على طول هذا البحث أهمية هذه القيم المستنبطة من أسماء الله الحسنى ودورها فى إيجاد مجتمع قوى الأركان، عظيم البنيان، تقوم العلاقات فيه على الحب والمؤاخاة، يطيب للباحث أن يقدم عدداً من التوصيات التى يمكن أن تخدم فى مجال إيجاد مجتمع إنسانى رشيد، أو تسهم فى تصحيح جوانب الخلل ومظاهر الفساد الموجودة فى هذا المجتمع0

ويمكن إجمال هذه التوصيات فيما يلى :

1 -ضرورة الاهتمام بالجانب الدينى فى المجتمع كله، وذلك لأن الدين هو وحى الله إلى العباد، وضعه الله تعالى لتستقيم حياة أفراد هذا المجتمع، ولتهنأ لهم الحياة، حيث يجب ألا يُهمش الدين فى المجتمع، بل لابد أن يظهر أثره فى كل مظاهر الحياة سلوكاً وفعلاً لا كلاماً وقولاً فقط، ويشمل هذا الظهور المنزل والمدرسة والجامعة والطريق والمصنع والمتجر ووسائل المواصلات وكل وسائل هذه الحياة، كما أن المجتمع الإنسانى بدون هذا الدين لا حياة ولا استقرار له ولا يحقق أفراده أى ازدهار أو تقدم فى مناحى الحياة كلها0

2 -الاهتمام بالتربية القيمية الأخلاقية، وجعلها مادة أساسية فى جميع مراحل التعليم بدءاً من التعليم الابتدائى حتى الجامعة، لأن ذلك يضمن وجود هذه القيم الأخلاقية واستمرارها ومحافظة المجتمع عليها0

3 -الاهتمام بالتربية السياسية لدى الأفراد، حيث يجب أن يكون كل فرد فاهماً لدوره السياسى عارفاً بحقوقه وواجباته ناصراً لدين الله تعالى فى غير عنف أو تطرف أو إرهاب للمسلمين ولغير المسلمين، ولن يتأتى ذلك إلا بالتربية السياسية القائمة على الوعى والإصلاح والمصارحة والمشاورة والعدل بين الناس0

4 -الاهتمام بإتقان العمل ورعاية معايير الجودة فى كل منتج، وأن يكون الترقى فى الوظائف الفنية أو الإشرافية أو الرئاسية على أساس إتقان العمل وإظهار التميز، لا على حساب الواسطة أو المحسوبيات أو غير ذلك0

5 -اتباع مبدأ الشورى فى الحكم والسياسة، على أن يكون هذا المبدأ مفعلاً فى المنزل وفى المدرسة وفى الفصل الدراسى بين المعلم وأبنائه حتى نوجد مجتمعاً يحترم الشورى ويعرف لها قدرها، فنحن لا نريد معلمين أو آباءً يتسمون بالديكتاتورية يتعاملون مع طلابهم وأبنائهم من برج عاجى، بل يعاملون الناس معاملة قائمة على الود والاحترام0

6 -توصى الدراسة بضرورة التسلح بكل ما يمكن التسلح به من قوة حتى تكون هذه الأمة قادرة على مواجهة العدو، أى عدو، خاصة فى ظروف هذا العصر الذى يموج بالتيارات الفكرية الشاردة عن جادة الفكر وصائب الرأى0

7 -الاهتمام بأسماء الله الحسنى وتقديسها لتعلقها بذات الله تعالى، ويمكن تحديد بعض صور هذا الاهتمام على النحو التالى:

- شرحها فى برامج تعليمية مدرسية أو برامج إعلامية (تلفازية وإذاعية) للناس عامة، مع بيان ما فيها من أسرار وفيوضات إلهية وآثار خلقية وإنسانية عديدة0
- تحفيظها للأطفال وللنشء، فذلك يجعلهم–دائماً– موصولين بالله تعالى، محافظين على تنزيهه وتقديسه، وإجراء مسابقات للنشء فى مجال حفظها واستظهارها وامتثال ما فيها من معارف وقيم0
- تدريس بعض نصوص الكتب التى اهتمت بشرحها وبيان ما فيها من أسرار ومعان 0
- كتابتها فى وسائل إعلانية وإظهارها فى أماكن التجمعات البشرية واللقاءات الجماهيرية إظهاراً لها وإعلاءً من قدرها0

8 -نشر ثقافة التواضع والزهد والصبر والبذل والكرم والجود، وكذا الشجاعة والتسامح والتمسك بالحق، وكذلك ثقافة إتقان العمل وغير ذلك من القيم الخلقية المتضمنة فى معانى أسماء الله الحسنى، وذلك بتعليمها للناس وأن يكون القائمون على ذلك قدوة حسنة للناس، خاصة فى مجال التعليم، ذلك المجال الذى بات يموج فى داخله بقيم فاسدة وافدة مثل احتقار العلم وعدم تقدير العلماء وعدم توقير المعلم، بل فى بعض الأحيان الاعتداء عليه بالضرب أو السب أو غير ذلك، أو نشر الفنون الهابطة الداعية إلى الفساد الخلقى داخل الحقل التعليمى0

9 -غرس قيم الاهتمام بالعلم وحفظ كرامة العلماء فى نفوس الناس وفى وسائل الإعلام، حتى تعود للعلماء مكانتهم ويشعروا بعظمة ما يقدمونه للناس من علم نافع للبشرية كلها0

10 –تشجيع الإبداع والحث عليه، ومساندة المبدعين وحسن مكافأتهم على ما يقومون به0

11 –إنشاء نواد للعلوم لتشجيع الموهوبين فى هذا المجال، ونشر هذه النوادى فى كل المجتمعات الإنسانية تشجيعاً للمتميزين فى هذا المجال خاصة بعد أن أصبح الاهتمام منصباً على الدراسات الأدبية فى مراحل التعليم المختلفة0

12 –نشر قيم العلاقات الاجتماعية، حتى يعيش المجتمع سالماً من أى أذى قد يصيبه أو يلحق به، فلابد أن تنتشر قيم التسامح والبر بالوالدين والعفو وإغاثة الملهوفين وإحسان تربية النشء0

13 –تفعيل دور المسجد والمدرسة والأسرة وجماعة الرفاق والأنشطة المدرسية لأهميتها فى تنشئة الطلاب على القيم المستنبطة من معانى أسماء الله الحسنى0

14 –ضرورة تكوين فريق من الباحثين فى التربية الإسلامية فى مصر أو البلدان المختلفة تكون مهمته تحليل البحوث والدراسات التربوية فى مجال التربية الإسلامية للوقوف على أهميتها ومدى إمكانية تفعيلها ومدى معالجتها للمشكلات الراهنة فى المجتمعات الإنسانية كلها، وفى المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة بوجه خاص0